



نظرية التغيير لبرامج حماية المجتمعات المحلية

مقدمة

تساعد نظرية التغيير في برنامج حماية المجتمعات المحلية على وصف ما يلي:

- التأثير المنشود للبرنامج؛
- كيف يمكن تحقيق هذا التأثير؛
- الخطوات اللازمة لتحقيق التغيير.

يمكن أن تكون نظرية التغيير بسيطة أو شديدة التفصيل. كما يمكن أن تتخذ شكلاً مصوراً أو صيغة السرد المكتوب. وهي بمثابة أساس لاستراتيجية برنامج حماية المجتمع المحلي وتركيزها. ويمكن أن تكون مفيدة عند شرح البرنامج أو النهج لأصحاب المصلحة بما في ذلك المجتمعات المحلية والشركاء والسلطات والجهات المانحة وغيرها من المنظمات. وينبغي أن تستند نظريات التغيير إلى تحليلات السياق والحماية، بما في ذلك التحليل القوي للفوارق بين الأنواع الاجتماعية.

تقدم هذه الوثيقة نصائح بشأن كيفية تطوير نظرية الرسم التخطيطي للتغيير، بما في ذلك قالب (المرفق ١) ومثل (المرفق ٢ و٣).

كيفية تطوير نظرية التغيير

يُوصى بأن يساهم كل من يشارك في برنامج حماية المجتمع المحلي في نظرية التغيير. ويمكن تحقيق ذلك من خلال حلقة عمل تشاركية (في جلسات عامة أو فرق عاملة أصغر، حسب عدد الأشخاص) أو عدد من جلسات مناقشة وتفكير أصغر حجماً.

وفيما يُرجح تغيير العناصر المختلفة للنظرية أثناء تطويرها، يُستحسن أولاً تطوير رسم بياني تخطيطي باستخدام أوراق لاصقة أو قصاصات من ورق يمكن نقلها أو إزالتها أو إضافتها، حتى يتفق الجميع على النتيجة.

الخطوة الأولى: ما هو وضع الحماية؟

- عرض نتائج التحليل المجتمعي التي سبق أن أجريتموها للمشاركين/ات، مع التركيز على عناصر تحليل الحماية.

١ | تستند هذه الأداة العالمية إلى الوثائق التي أعدها فرق الحماية التابعة لمنظمة أوكسفام في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى، فضلاً عن النهج المشترك الذي تتبعه منظمة أوكسفام إزاء المراقبة والتقييم والتعلم والمساءلة الاجتماعية.

الخطوة الثانية: ما هو الأثر العام الذي يجب تحقيقه من خلال برنامج حماية المجتمع المحلي؟

- إجراء مناقشة مع جميع المشاركين/ات بشأن تأثير الحماية الذي يرغب النساء والرجال والفتيات والفتيان في حدوثه في حياتهم.
- هو في العادة تغيير لن يتمكن برنامج الحماية القائم على المجتمع المحلي من تحقيقه بمفرده ولا بد من مساهمة المجموعات الأخرى بشكل مستقل عن البرنامج.

الخطوة الثالثة: ما هي "التغييرات الفرعية" الضرورية لحدوث التغيير العام؟

- تحديد التغييرات الضرورية في الممارسات والافكار والمعتقدات والسياسات التي ستؤدي إلى التغيير الشامل.
- تحديد من يجب أن يغير ماذا وأين.

الخطوة الرابعة: كيف سوف تتحقق هذه التغييرات؟

تحدد الاستراتيجيات الفرعية للبرنامج أو مساراته الاجراءات التي ستسهم في التغيير العام في حالة حماية المجتمعات المحلية المستهدفة. ولكل مسار، يجب أن يكون ثمة تغيير فرعي محدد يساهم فيه، وشخص أو مجموعة يتم استهدافها، ووصف لنوع الإجراء. ويمكن أن تتضمن أنواع الاجراءات، على سبيل المثال لا الحصر:

- التدريب؛
- الدعم المادي؛
- التحليل؛
- المناصرة؛
- التوعية؛
- تيسير الحصول على الخدمات؛
- تعزيز التماسك الاجتماعي؛ و/أو
- دعم استراتيجيات الحماية الذاتية لأفراد المجتمع المحلي.

إختاروا المسارات التي تستجيب لأهم احتياجات النساء والرجال والفتيات والفتيان في المجتمعات المحلية التي لم تُغطها بعد جهات فاعلة أخرى، والتي تمتلك منظمة أو كسغام وشركاؤها الخبرات والقدرات اللازمة من أجلها.

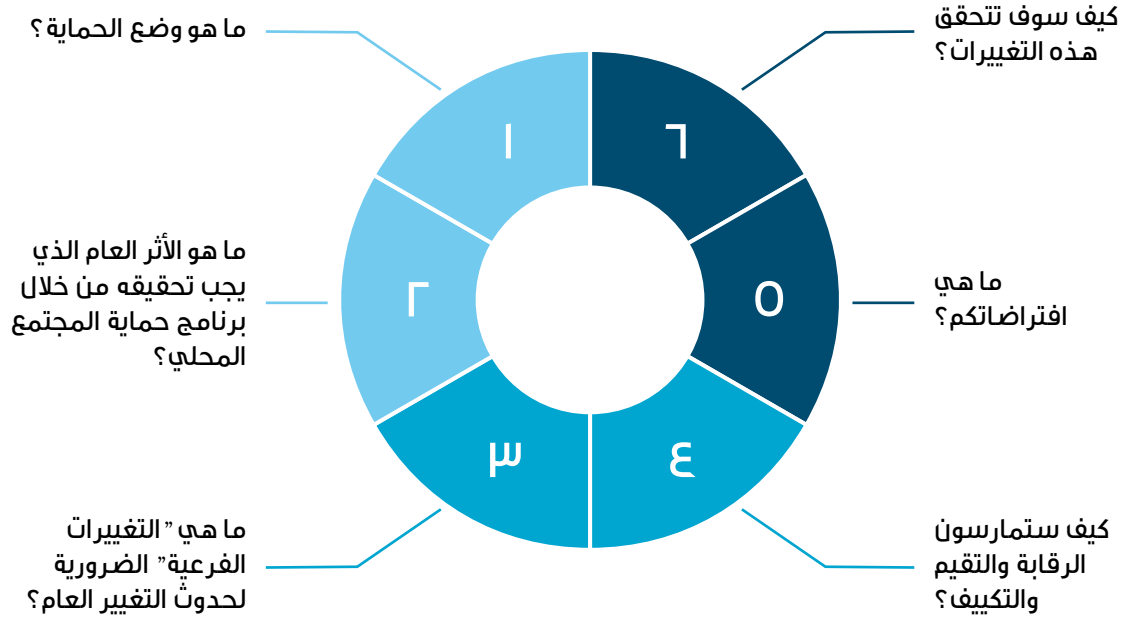
الخطوة الخامسة: ما هي افتراضاتكم؟

تستند نظرية التغيير بالضرورة إلى عدد من الافتراضات. في هذه الخطوة، حددوا تلك الافتراضات، وحلوا خطر عدم الوفاء بها والتدابير اللازمة للتخفيف من هذه المخاطر. ومن الأمثلة على ذلك «أن أفراد المجتمع المحلي على استعداد للانضمام إلى هياكل حماية مجتمعهم كمتطوعين/ات»، و«في المجتمعات المحلية، سنتمكن من العثور على حلفاء مؤثرين يكونون على استعداد للمشاركة بنشاط وتشجيع تغيير الممارسات الضارة».

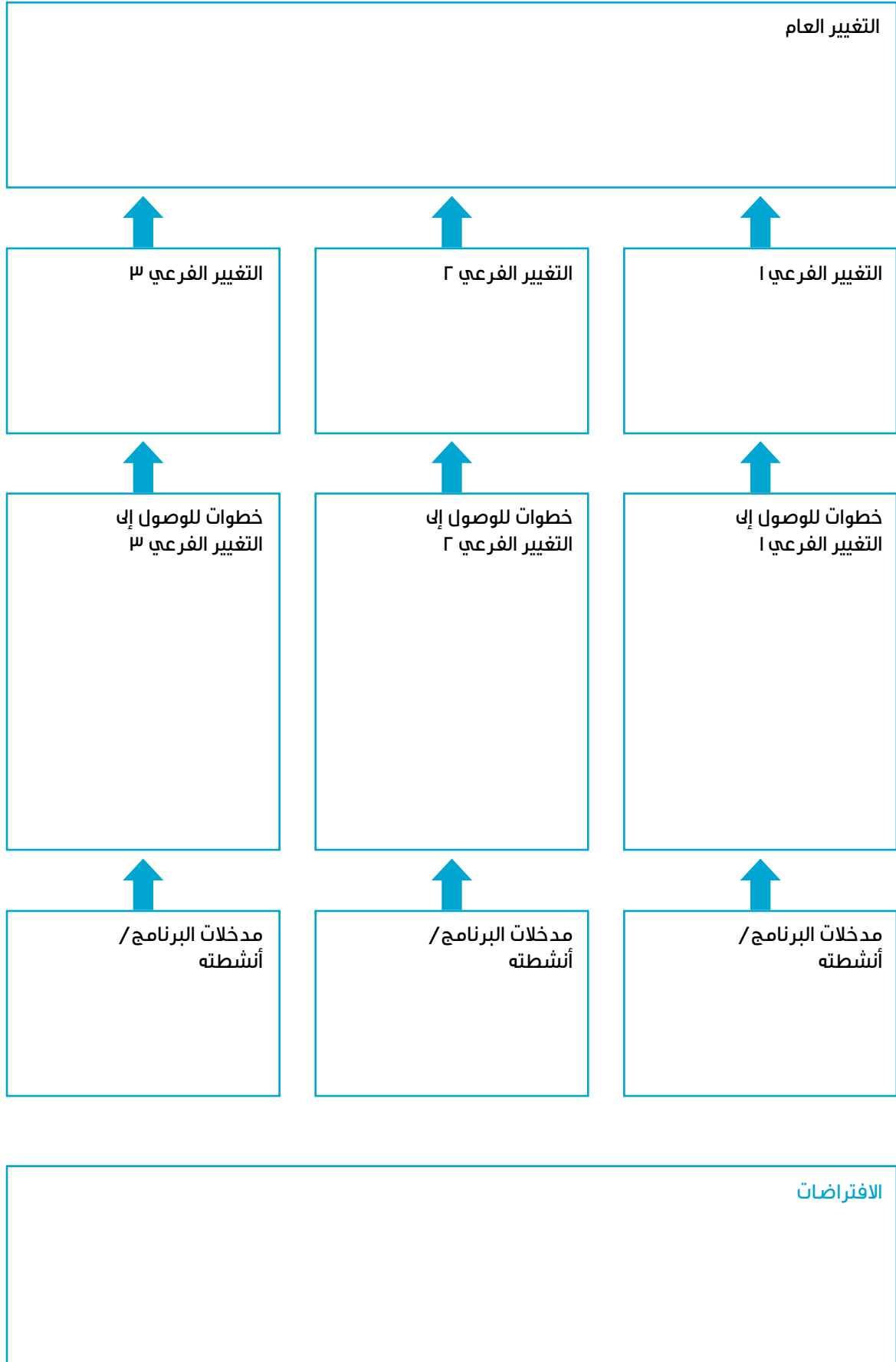
الخطوة السادسة: كيف ستمارسون الرقابة والتقييم والتكيف؟

خلال تنفيذ البرنامج، تحدث تغييرات في سياق أنشطة البرنامج أو نتيجة لها. وينبغي تحديث نظرية التغيير بما يتماشى مع هذه التغييرات وتكييفها حسب الاقتضاء.

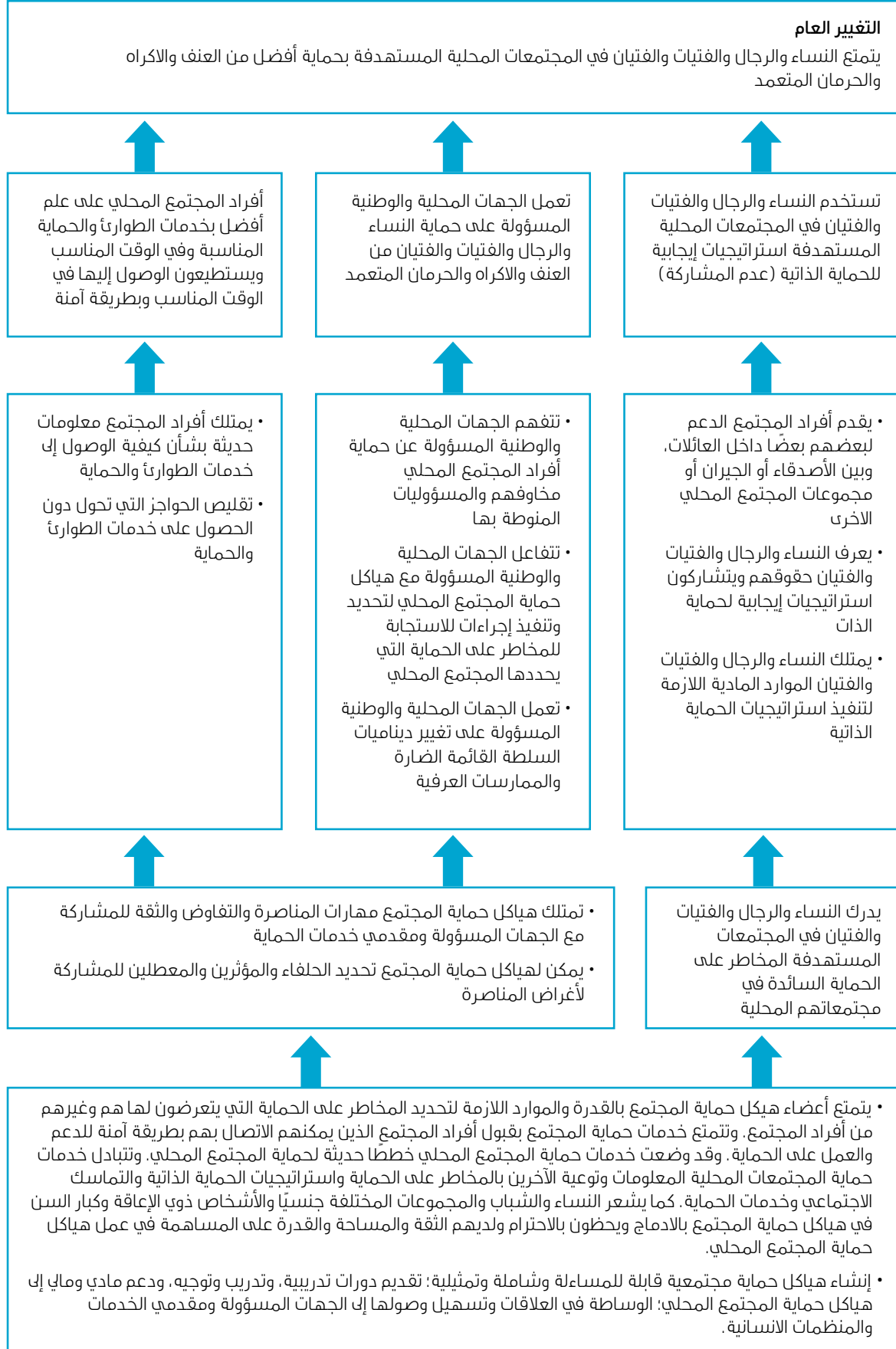
إختبروا نظرية التغيير والافتراضات من خلال مراقبة البرنامج وتقييمها للتحقق مما إذا كان التغيير يحدث بالطريقة المتوقعة. كيفوا نظرية التغيير والافتراضات إذا لزم الأمر.



المرفق ا: قالب لتطوير نظرية التغيير



المرفق ٢: مثال على نظرية التغيير لبرامج حماية المجتمع المحلي



المرفق ٣: مثال سردي لنظرية التغيير

هذه نسخة سردية من الرسم البياني لنظرية التغيير المعروضة في المرفق ٢.

إن **التغيير العام** الذي يسعى برنامج حماية المجتمع المحلي هذا إلى تحقيقه هو أن يتمتع النساء والرجال والفتيات والفتيان في المجتمعات المحلية المستهدفة بحماية أفضل من العنف والاكراه والحرمان المتعمد.

إذا أنشئت هياكل لحماية المجتمع المحلي قابلة للمساءلة وشاملة وتمثيلية في المجتمعات المستهدفة وجرى تقديم دورات تدريبية وتدريب وتوجيه ودعم مادي ومالي لهذه الهياكل المجتمعية لحماية المجتمعات المحلية مع توسط في العلاقات وتسهيل الوصول إلى مقدمي الخدمات المسؤولين من خلال دعم المنظمات الانسانية، **حينها** يحظى أعضاء هيكل حماية المجتمع المحلي بالقدرة والموارد لتحديد المخاطر على الحماية التي يتعرضون لها هم وغيرهم من أفراد المجتمع المحلي.

وإذا تمتعت هياكل حماية المجتمع المحلي بقبول أفراد المجتمع المحلي الذين يمكنهم الاتصال بهم بطريقة آمنة لدعم الحماية والعمل بشأنها، وإذا كانت هياكل حماية المجتمع المحلي قد وضعت خطط حماية مجتمعية حديثة، فإنها تشارك المعلومات وتوعية الآخرين بشأن المخاطر على الحماية واستراتيجيات الحماية الذاتية والتماسك الاجتماعي وخدمات الحماية وإذا كانت النساء والشباب والمجموعات المختلفة جنسياً والأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن في هياكل حماية المجتمع المحلي يشعرون بالادماج ويحظون بالاحترام ولديهم الثقة والمساحة والقدرة على المساهمة في عمل هيكل حماية المجتمع، **حينها** سيكون النساء والرجال والفتيات والفتيان في المجتمعات المحلية المستهدفة على وعي بالمخاطر المحدقة بالحماية واستراتيجيات الحماية الذاتية في مجتمعاتهم المحلية. وسيؤدي ذلك إلى تقديم أفراد المجتمع المحلي الدعم لبعضهم بعضاً داخل الأسر، وبين الأصدقاء أو الجيران أو مجموعات المجتمع المحلي الأخرى؛ إلى النساء والرجال والفتيات والفتيان الذين يعرفون حقوقهم ويتشاركون استراتيجيات إيجابية لحماية أنفسهم مع بعضهم بعضاً؛ والحصول على الموارد المادية اللازمة لتنفيذ استراتيجيات الحماية الذاتية. **ونتيجة لذلك**، تستخدم النساء والرجال والفتيات والفتيان في المجتمعات المحلية المستهدفة استراتيجيات إيجابية للحماية الذاتية (عدم المشاركة) (**التغيير الفرعي ١**).

علاوة على ذلك، ستتمكن الهياكل الأساسية لحماية المجتمع المحلي من تحديد الحلفاء والمعطلين والمؤثرين للمشاركة لأغراض المناصرة، وستكون لديهم مهارات المناصرة والتفاوض والثقة في التعامل مع الجهات المسؤولة ومقدمي الخدمات بشأن الحماية. وبالتالي، سيتمكن عضو هيكل حماية المجتمع المحلي من مساعدة الجهات المسؤولة المحلية والوطنية على فهم مخاوف حماية أفراد المجتمع المحلي، فضلاً عن مسؤولياتها الخاصة، وجعلها تشارك مع هياكل حماية المجتمع المحلي لتحديد واتخاذ إجراءات للاستجابة للمخاطر على الحماية التي يحددها المجتمع المحلي واتخاذ إجراءات لتغيير ديناميات السلطة الضارة القائمة، والممارسات العرفية. **ونتيجة لذلك**، سوف تعمل الجهات المسؤولة المحلية والوطنية على حماية النساء والرجال والفتيات والفتيان من العنف والاكراه والحرمان المتعمد (**التغيير الفرعي ٢**). **علاوة على ذلك**، وبفضل إجراءات هياكل حماية المجتمع المحلي سوف يحصل أفراد المجتمع المحلي على أحدث المعلومات عن كيفية الوصول إلى خدمات الطوارئ والحماية وسوف تتقلص الحواجز التي تحول دون الحصول على خدمات الطوارئ والحماية. **ونتيجة لذلك**، سيكون أفراد المجتمع المحلي على علم أفضل بخدمات الطوارئ والحماية المناسبة وفي الوقت المناسب وبطريقة آمنة وقادرين على الوصول إليها (**التغيير الفرعي ٣**).